

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها على :

"أثر تطبيق استراتيجيات إدارة مخاطر انقطاع الخدمة في تعزيز استمرارية الأعمال: دراسة تطبيقية على شركات الاتصالات في المملكة العربية السعودية"

إعداد الطالب/

م. حبيب منير رمضان

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:
2026

أولاً: المقدمة

تُعدّ أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) المنظومة المبدئية والمعيارية التي تحكم سلوك الباحث وعلاقته بشاركي الدراسة والمجتمع الأكاديمي والمعرفي على حدٍ سواء. وقد عرّفها كلٌّ من (2015) Resnik بأنها "مجموعة من القواعد والمبادئ الأخلاقية التي توجّه الممارسة البحثية لضمان نزاهة العلم وحماية الأطراف المعنية بالبحث".

وفي إطار الدراسات الإدارية وبحوث الأعمال، تكتسب هذه الأخلاقيات أهمية مضاعفة؛ إذ تتعامل مع بيانات حساسة تخص مؤسسات وشركات عاملة، وموظفين أو مديرين تُشكّل إجاباتهم ركيزة النتائج البحثية. ويهدف هذا التقرير إلى تناول المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها بصورة عملية على موضوع الدراسة المتعلق بـ "أثر تطبيق استراتيجيات إدارة مخاطر انقطاع الخدمة في تعزيز استمرارية الأعمال: دراسة تطبيقية على شركات الاتصالات في المملكة العربية السعودية".

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تستمد أخلاقيات البحث العلمي أهميتها من كونها الضمان الجوهري لصحة المعرفة العلمية ومصداقيتها. وتبرز هذه الأهمية من خلال المحاور التالية:

- الموثوقية والمصداقية: البيانات التي تُجمع باحترام وشفافية تعكس واقعاً حقيقياً، مما يُعزز قيمة النتائج ويجعلها قابلة للتعميم بثقة. يُشير (2018) Creswell إلى أن النزاهة المنهجية هي شرط لا غنى عنه لصحة البحث.
 - حماية المشاركين: الالتزام بمبدأ الموافقة المستنيرة وضمان السرية يُجنّب إلحاق أي أذى مهني أو نفسي بالمشاركين، لا سيما في البيئات المؤسسية الحساسة كقطاع الاتصالات.
 - صون المصلحة العامة: الشركات المنتقذة في البحث الأكاديمي لها حق المعاملة العادلة؛ وتحديد الباحث وموضوعيته تُحفظان مصالح المجتمع الأوسع.
 - الاعتراف الأكاديمي: لا تقبل المجالات العلمية المحكّمة ولجان مناقشة رسائل الماجستير أي عمل لا يستوفي اشتراطات لجنة أخلاقيات البحث (IRB/REC).
 - بناء الثقة في العلم: التزام الباحثين بالأخلاقيات يُرسّخ ثقة المجتمع في المؤسسة الأكاديمية بالكامل.
- وفي سياق بحثنا الحالي تحديداً، فإن التعامل مع بيانات شركات مدرجة في سوق الأوراق المالية كـ stc و Mobily و Zain يفرض معايير أخلاقية صارمة تتعلق بالسرية والتعامل الأمين مع المعلومات الداخلية.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

يُحدد الأدب الأكاديمي جملةً من المبادئ الأخلاقية الجوهرية، يمكن استعراضها مع أمثلة تطبيقية ذات صلة بموضوع الدراسة:

1. الأمانة العلمية (Academic Honesty)

- التعريف: الالتزام الكامل بتمثيل البيانات والنتائج كما هي دون تحريف أو اختزال أو تلوين.

- مثال تطبيقي: في سياق دراستنا: عدم إخفاء نتائج تُظهر أن إحدى شركات الاتصالات تمتلك مستوى نضج عالياً في استمرارية الأعمال حتى لو تعارض ذلك مع الفرضيات المسبقة.

2. النزاهة (Integrity)

- التعريف: الاتساق بين ما يُعلنه الباحث وما يُطبقه فعلياً في جميع مراحل البحث.
- مثال تطبيقي: تطبيق نفس معايير التقييم على شركات stc و Mobily و Zain دون محاباة أو تحيز لأي منها بسبب اعتبارات تجارية أو شخصية.

3. الموضوعية (Objectivity)

- التعريف: العزل التام بين التحيزات الشخصية للباحث وبين عملية جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.
- مثال تطبيقي: إن كان الباحث يعمل في إحدى شركات الاتصالات، فعليه الإفصاح عن ذلك كتضارب محتمل في المصالح (Conflict of Interest).

4. السرية وحماية الخصوصية (Confidentiality & Privacy)

- التعريف: ضمان عدم الكشف عن هوية المشاركين أو بيانات الشركات لأطراف ثالثة.
- مثال تطبيقي: تحويل إجابات المشاركين إلى رموز رقمية وحذف الأسماء والمسميات الوظيفية من قاعدة بيانات التحليل الإحصائي في SPSS.

5. الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

- التعريف: إعلام المشاركين بطبيعة البحث وأهدافه واستخدامات بياناتهم، وحصولهم على الحق في الانسحاب في أي وقت.
- مثال تطبيقي: إرفاق نموذج موافقة مستنيرة مع الاستبانة الإلكترونية يُوضح أن المشاركة طوعية وأن البيانات ستُستخدم لأغراض أكاديمية بحتة.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

ثمة قضايا أخلاقية عديدة قد تنشأ خلال مراحل البحث المختلفة، وهي:

1. الانتحال العلمي (Plagiarism)

- الوصف: هو نسب إنتاج فكري لآخرين إلى النفس، أو إعادة استخدام أعمال سابقة للباحث نفسه دون الإشارة إليها (Recycling/Self-Plagiarism). تُعد أنظمة الكشف مثل iThenticate و Turnitin معياراً إلزامياً في الجامعات.
- مثال واقعي: نسخ فقرات من تقارير هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية (CST) دون توثيق مناسب وتقديمها كتحليل أصيل للباحث.

2. تزوير البيانات أو تلفيقها (Fabrication & Falsification)

- الوصف: اختلاق بيانات لم تُجمع فعلياً، أو تعديل نتائج موجودة لتتوافق مع الفرضيات. يُعدّ هذا من أشد الانتهاكات الأكاديمية خطورةً.
- مثال افتراضي: الادعاء بأن 200 موظف أجابوا على الاستبانة في حين لم تُوزَّع إلا على 80 شخصاً.

3. التحيز في البحث (Research Bias)

- الوصف: توجيه تصميم الدراسة أو تفسير نتائجها بصورة تخدم فرضية مسبقة أو مصلحة معينة. يُعرّف (Creswell & Creswell, 2018) التحيز بأنه "أي تدخل غير موضوعي يُشوّه عملية البحث".
- مثال تطبيقي: صياغة أسئلة الاستبانة بصورة إيحائية تدفع المشاركين للموافقة على استراتيجية بعينها في إدارة المخاطر.

4. انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

- الوصف: الاستخدام غير المأذون لبيانات شخصية أو مؤسسية أو الكشف عنها لجهات غير مصرح لها.
- مثال واقعي: نشر تفاصيل خطط طوارئ إحدى شركات الاتصالات التي أفصح عنها المشارك في إطار ثقة، مما يُعرّض أمن الشبكة لخطر.

5. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

- الوصف: وجود علاقة مالية أو شخصية أو مهنية تؤثر أو قد تؤثر في موضوعية الباحث.
- مثال تطبيقي: إن كان الباحث موظفاً في إحدى الشركات محل الدراسة، يتوجب عليه الإفصاح عن ذلك صراحةً وتبيان الإجراءات المتبعة لضمان الموضوعية.

خامساً: القواعد واللوائح المنظّمة لأخلاقيات البحث

أ) لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Board - IRB)

تُعدّ لجان أخلاقيات البحث الذراع الرقابي المؤسسي الذي يُقيّم كل مقترح بحثي من الزاوية الأخلاقية قبل منح تصريح جمع البيانات. وتتمثل مهامها في:

- مراجعة أدوات جمع البيانات (الاستبانات والمقابلات) للتحقق من خلّوها من التحيز أو الضرر.
- التحقق من اشتغال الدراسة على نماذج الموافقة المستنيرة.
- تقييم المخاطر المحتملة على المشاركين ومدى توازنها مع الفائدة المتوقعة من البحث.
- إصدار شهادات اعتماد أخلاقي (Ethical Clearance) تُشترط في معظم المجالات العلمية المحكّمة.

ب) المعايير والأدلة الدولية

- دليل APA السابع (2020): يُنظّم التوثيق والاقتباس والإشارة إلى ملكية الأفكار الفكرية، ويحدد آليات الإفصاح عن تضارب المصالح.

- إعلان هلسنكي (Declaration of Helsinki): يُرسي مبادئ البحث الأخلاقي المتعلق بالبشر، ولا سيما مبدأ الحماية من الأذى والموافقة الحرة.
- إطار الجمعية البريطانية لعلم الاجتماع (BSA): يُقدم إرشادات تفصيلية لأبحاث العلوم الاجتماعية والإدارية.
- معايير هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية (CST): في سياق دراستنا، تُحدد الأطر التنظيمية لتداول معلومات البنية التحتية الحيوية لشركات الاتصالات.
- يُسهم الالتزام بهذه المعايير في تحويل البحث من مجرد عمل أكاديمي فردي إلى إضافة علمية موثوقة تُبنى عليها السياسات والقرارات.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يُعدّ هذا الجزء الأهم في التقرير، إذ ينتقل من التأطير النظري إلى التطبيق الفعلي لأخلاقيات البحث على دراسة: "أثر تطبيق استراتيجيات إدارة مخاطر انقطاع الخدمة في تعزيز استمرارية الأعمال في شركات الاتصالات بالمملكة العربية السعودية".

1. إجراءات الموافقة المستنيرة

- إعداد نموذج موافقة مستنيرة (Informed Consent Form) باللغتين العربية والإنجليزية يُرفق مع الاستبانة الإلكترونية.
- تضمين النموذج شرحاً واضحاً لأهداف الدراسة، وطريقة استخدام البيانات، وهوية الباحث والجهة المشرفة.
- التصريح الصريح بأن المشاركة طوعية وأن للمشارك الحق الكامل في الانسحاب في أي وقت دون ترتيب أي تبعات.
- الحصول على موافقة رسمية من إدارات الشركات (stc, Mobily, Zain) قبل الشروع في توزيع الاستبانة على موظفيها.

2. آليات حفظ السرية وحماية البيانات

- إخفاء هوية المشاركين: استخدام أكواد رقمية بدلاً من الأسماء في قاعدة بيانات SPSS (مثل: M001, M002, ...).
- تأمين البيانات: حفظ الاستبانة الإلكترونية في منصة محمية بكلمة مرور، مع تشفير قاعدة البيانات الخام.
- التقارير الإجمالية: تقديم النتائج على مستوى الشركة ككل أو القطاع عموماً، وليس على مستوى الفرد.
- إتلاف البيانات الأولية: حذف الاستبانة الخام بعد مرور ثلاث سنوات من النشر وفق إرشادات APA.
- المعلومات الحساسة للشركات: أي بيانات تخص بنية تحتية أو خطط طوارئ تُعامل بدرجة سرية تامة ولا تُنشر بالتفصيل.

3. الموضوعية والحياد في جمع البيانات وتحليلها

- صياغة أسئلة محايدة: مراجعة الاستبانة من قِبل محكمين خارجيين للتحقق من خلوها من الأسئلة الإيحائية أو المتحيزة.

- الحياد في المقابلات: استخدام بروتوكول مقابلة موحد (Semi-Structured Protocol) مع جميع المشاركين لتجنب الانحياز في الأسئلة.
- الإفصاح عن التضارب: إن وجدت أي علاقة مهنية للباحث بأي من الشركات، يُفصَح عنها صراحةً في قسم المنهجية.
- التثليث (Triangulation): مقارنة نتائج الاستبانة بنتائج المقابلات للتحقق من الاتساق وتقليل التحيز.

4. التوثيق ومنع الانتحال العلمي

- اعتماد أسلوب التوثيق APA الإصدار السابع بصرامة في جميع الاقتباسات والمراجع.
- استخدام نظام Turnitin أو iThenticate للتحقق من نسبة الأصالة قبل تقديم الرسالة.
- الإشارة الصريحة عند الاستفادة من تقارير هيئة الاتصالات (CST) أو أي وثائق رسمية.
- التمييز الواضح بين الأفكار الأصلية للباحث والنتائج المستقاة من المراجع.

5. تقييم المخاطر الأخلاقية المحتملة

الإجراء الوقائي المقترح	المخاطر الأخلاقية المحتملة
ضمان السرية التامة وعدم رفع النتائج لإدارة الشركة بشكل فردي	تحفظ المشاركين من الإجابة خوفاً من الشركة
الاقتصار على البيانات الإجمالية وعدم الخوض في تفاصيل تشغيلية حساسة	حساسية المعلومات التقنية (خطط الطوارئ، نقاط الضعف)
الإفصاح الصريح وتعيين مراجع خارجي مستقل للإشراف على جمع البيانات	تضارب المصالح بسبب انتماء الباحث للقطاع
توحيد معايير التحليل وتطبيقها بالتساوي على الشركات الثلاث	التحيز في تحليل بيانات شركة على حساب أخرى
تقييد الوصول إلى قاعدة البيانات على الباحث والمشرف فقط	مخاطر الاستخدام الثانوي للبيانات

سابعاً: الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد إجراءات شكلية أو بيروقراطية جامعية، بل هي الضمان الحقيقي لمصداقية النتائج وقيمتها العلمية والتطبيقية. وفي سياق دراسة بحثية تتناول مؤسسات حيوية كشركات الاتصالات السعودية، تتضاعف المسؤولية الأخلاقية للباحث نظراً للطابع الحساس للمعلومات التشغيلية والأمنية التي قد تُكشف خلال عملية جمع البيانات.

يلتزم الباحث في هذه الدراسة بتطبيق المبادئ الخمسة الجوهرية للأخلاقيات البحثية الأمانة، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة في جميع مراحل البحث، من تصميم أداة الدراسة، إلى جمع البيانات الميدانية، وصولاً إلى الصياغة النهائية للنتائج والتوصيات.

إن الالتزام بهذه المعايير لا يحمي المشاركين فحسب، بل يُعزز مكانة الدراسة في الأوساط الأكاديمية ويجعل توصياتها قابلةً للتبني الفعلي من قِبل صانعي القرار في قطاع الاتصالات وهيئاته التنظيمية. ذلك لأن النتائج المبنية على أسس أخلاقية راسخة هي وحدها التي تستحق أن تُترجم إلى سياسات وقرارات تؤثر في المجتمع.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- الزهراني، محمد. (2023). أخلاقيات البحث العلمي في الدراسات الإدارية: إطار نظري وتطبيقي. مجلة الإدارة العامة، 63(2)، 15-42.
- العنزي، سعد، والساعد، عبد الله. (2022). الأمانة العلمية والانتحال الأكاديمي في ضوء التطورات التقنية. المجلة العربية للتربية، 42(1)، 55-78.
- هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية. (2025). ضوابط حماية البيانات والخصوصية في قطاع الاتصالات. الرياض: هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). APA
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (5th ed.). SAGE Publications
- Resnik, D. B. (2015). What is ethics in research & why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences. <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>
- Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). Research methods for business students (8th ed.). Pearson Education
- Simons, H. (2009). Case study research in practice. SAGE Publications